فصار بين يدي قوايمه فوثبت عليه وعلوت على صدره وقلت
له افد نفسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا اردك
من حيث اجبت قال يا خالد ما انصفتني اتركني حتى اخذ
من نفسي القوة قال خالد فتركته وقلت لعله ان يسلم
ثم شددته وثاقا وصفدته بالحديد وانا ابكي على حسن
شبابه ثم اوثقته على بعير لي فلما علم ان لا خلاص له
قال يا خالد سالتك بحق الهك الا ما شددت ابنة عمي
على ناقة اخرى الى جانبي قال خالد فاخذتها وشددتها
على ناقة اخرى الى جانبه ووكلت بهم جماعة من اشد
القوم بالقواضب والرماح وسرنا فلما استقام مطاياهم
جعل الغلام والجارية ينشدان الاشعار ويبكيان
الى اخر الليل فسمعته يذكر قصيدة يسب فيها الاسلام
ويذكر انه لا يسلم ابدا فاخذت السيف وضربته رميت
راسه فصاحت الجارية وانكبت صارخة فحركتها
فوجدتها ميتة فما بركنا الا بعد ما حفرنا ودفناهما فلما
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا نحدثه
بعجيب ما مر لنا مع الغلام فقال لا تحدثوني شيا انا احدثكم
به فقلنا من اعلمك به يا رسول الله قال اخبرني جبريل
عليه السلام وتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من موافقتهما واقتراب اجلهما والله اعلم ومن ذلك ما حكاه
الثوري قال حدثني جبلة الاسود وما رايت شيخا اصح
ولا اوضح منه قال خرجت في طلب ابل ضلت فما زلت في طلبها
الى ان اظلم الليل وخفت الطريق فصرت اطوف واطلب
الجادة واطلب فلا اجدها اذ سمعت صوتا وحماما
بعيد وبكا وتنهيد فتحيرت حتى كدت ان اقع عن فرسي

فقلت

فقلت لاطلبن الصوت ولم تطلق نفسي فما زلت اقرب اليه
الى ان هبطت واديا فاذا راع قد ضم غنماله الى شجرة وهو
ينشد ويترنم بهذه الابيات ويقول شعر

وكنا اذا ما جيت سعدي ازورها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال
من الرجل فقلت منقطع به المسالك اتيتك لتستخبرك
وليتعيشك قال مرحبا وسهلا انزل على الرحب والسعة
فعند وطا وطي وطعام غير بطي فنزلت فنزع شملته
وبسطها تحتي ثم اتاني بتمر وزبد ولبن وخبز ثم قال
اعذرني في هذا الوقت فقلت والله ان هذا الخير كثير
ثم مال الى فرسي فربطه وسقاه وعلق عليه فلما اكلت
توضات وصليت وانكببت فانا بين النايم واليقظان
اذ سمعت حسيسا واذا بجارية قد اقبلت من كبد
الوادي فضحكت الشمس حسنا فوثب اليها وما
زال يقبل الارض حتى وصل اليها وجعلا يتحادثان
فقلت هذا رجل عربي ولعلها حرمة له فقمنا ومت
وما بي نوم نوزا الا في احسن حديث ولذة مع شكوى
وزفرة الا انهما لا يهم احدهما لصاحبه بقبيح فلما
انفجر عانقها ونهضا الى الصعدا وبكا وبكت ثم
قال لها يا ابنة العم سالتك بالله لا تبطي علي كما
ابطات الليلة قالت يا ابن العم اما علمت ان انتظر
الواشين والرقبا حتى ناموا ثم ودعته وسارت
وكل واحد منهما يلتفت نحو الاخر ويبكي فبكيت رحمة
لهما وقلت في نفسي والله لا انصرفت حتى استضيفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)